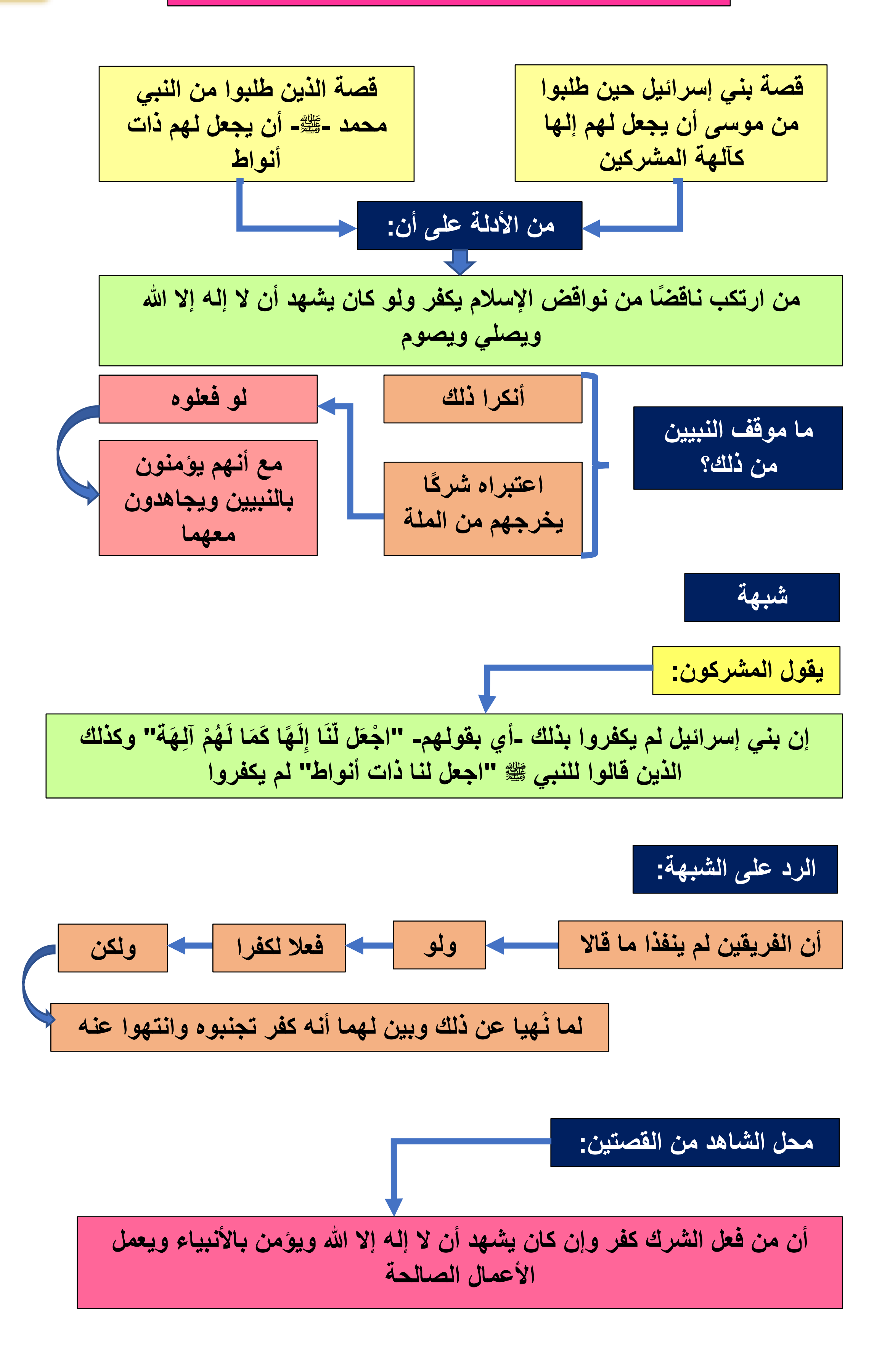
الخرائط المعرفية لشرح كشف الشبهات للشيخ صالح الفوزان حفظه الله

الدرس السابع والأخير

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)




من وقع من المسلمين في نوع من الشرك جهلا ثم تاب
قصة بني إسرائيل حين طلبوا من موسى أن يجعل لهم إلها كآلهة المشركين
قصة الذين طلبوا من النبي محمد -ﷺ- أن يجعل لهم ذات أنواط
من الأدلة على أن:
من ارتكب ناقضًا من نواقض الإسلام يكفر ولو كان يشهد أن لا إله إلا الله ويصلي ويصوم
ما موقف النبيين من ذلك؟
أنكرا ذلك
اعتبراه شركًا يخرجهم من الملة
لو فعلوه
مع أنهم يؤمنون بالنبيين ويجاهدون معهما
شبهة
يقول المشركون:
إن بني إسرائيل لم يكفروا بذلك -أي بقولهم- "اجْعَل لَّنَا إِلَـهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ" وكذلك الذين قالوا للنبي ﷺ "اجعل لنا ذات أنواط" لم يكفروا
الرد على الشبهة:
أن الفريقين لم ينفذا ما قالا
ولو
فعلا لكفرا
ولكن
لما نُهيا عن ذلك وبين لهما أنه كفر تجنبوه وانتهوا عنه
محل الشاهد من القصتين:
أن من فعل الشرك كفر وإن كان يشهد أن لا إله إلا الله ويؤمن بالأنبياء ويعمل الأعمال الصالحة



من وقع من المسلمين في نوع من الشرك جهلًا ثم تاب

فوائد من قصة بني إسرائيل من نبيهم موسى عليه السلام والذين قالوا للنبي محمد ﷺ "اجعل لنا ذات أنواط":

١ الحذر من الشرك وأنه يدب إلى المسلمين عن طريق التقليد والتشبه بالكفار

فيجب الحذر من مجاراة الكفار والحذر من الفتن

مثال:

فالخليل إبراهيم -عليه السلام- الذي كسر الأصنام بيده وألقي في النار بسبب إنكار الشرك

ومع هذا خاف على نفسه من الفتنة وخاف على ذريته من الفتنة فقال:
"وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ"

ثم يأتي جاهل ويقول:

إن التوحيد يمكن تعلمه في خمس دقائق

٢ من نطق بكلمة الكفر عن جهل وهو لا يدري ثم نُبه وتاب من ساعته لا يكفر:

١/ بشرط أن يكون هذا الكلام عن جهل ولم يتعمد

٢/ بشرط أن يتوب من ساعته ويترك هذا الشيء إذا تبين له أنه كفر

٣ ما الموقف ممن قال كلمة الكفر جهلًا ولم يكفر؟

لا يتساهل معه بل يُغلظ عليه في الإنكار

من باب الزجر والتحذير لإجتناب ذلك والحذر منه



الرد على من زعم الكتفاء بقول لا إله إلا الله ولو أتى بما يناقضها

شبهة خطيرة

أن عبادة القبور والاستغاثة بالأموات ودعاء الغائبين لتفريج الكربات

كل هذه الأمور لا تضر ولا تخرج من الإسلام

ما دام صاحبها يقول لا إله إلا الله

والدليل

أن النبي -ﷺ- أنكر على أسامة بن زيد لما قتل رجلًا من المشركين أظهر الإسلام وقال لا إله إلا الله، فقتله أسامة ظانا أنه إنما قالها ليسلم من القتل فأنكر عليه النبي ذلك

فاستدلوا بهذه القصة على:

أن من قال لا إله إلا الله فهو مسلم ولو فعل ما يناقضها من أنواع الشرك الأكبر

واستدلوا أيضًا:

بقوله -ﷺ-: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل"

الرد على الشبهة

١ أن النبي قاتل أناسًا يقولوا لا إله إلا الله
- فقاتل اليهود وهم يقولون لا إله الا الله
- بني حنيفة لما ظهر منهم ما ينافي هذه الكلمة

٢ تناقض هؤلاء فهم يقولون إن
- من أنكر الصلاة أو الزكاة أو الحج فهو يكفر عندهم
- وأما من أنكر التوحيد فإنه لا يكفر عندهم

٣ أن معنى حديث أسامة:
- أن من قال لا إله الا الله وجب الكف عنه حتى يظهر منه ما يخالف مدلول هذه الكلمة من كفر أو شرك

٤ أن الله -تعالى- أمر بالتبين والتثبت بشان من قال لا إله إلا الله، فما فائدة التثبت إذا كان لا يقتل من قالها و فعل خلافها

٥ أن النبي -ﷺ- أمر بقتل الخوارج لما فعلوا أشياء تتنافى مع الإسلام وهم يقولون لا إله إلا الله وأشد الناس عبادة وصلاة وتلاوة للقرآن

٦ أن النبي -ﷺ- همّ بغزو وقتال بني المصطلق وهم يقولون لا إله إلا الله، لما بلغه أنهم منعوا الزكاة، فمنع الزكاة يتنافى مع قول لا إله إلا الله





شبهة

قال القبوريون:

أنه ثبت في الصحيح حديث الشفاعة العظمى وهي أن الناس يستغيثون بآدم ثم بنوح ثم بإبراهيم ثم بموسى ثم بعيسى فكلهم يعتذر حتى ينتهوا إلى رسول الله -ﷺ- قالوا: فهذا يدل على أن الاستغاثة بغير الله ليست شركًا

وفيه جواز الاستغاثة بالأنبياء والأولياء والصالحين

ويدل على أن طلب الشفاعة من الرسول جائز حيًّا وميتًا وكذلك غيره

الرد على الشبهة

أن هذا طلب من إنسان حي قادر على الدعاء وعلى الاستئذان بالشفاعة

والطلب من الإنسان في حال حياته وقدرته ليس من الممنوع

مثل:

ما جاء في قصة موسى: "فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ"

والذي يقع من الأمم يوم القيامة هو:

استغاثة بالحي وطلب الدعاء منه

فانت يجوز لك الذهاب إلى إنسان قادر حي وتقول له: يا فلان ادع الله لي بكذا

والصحابة كانوا يعملون هذا مع النبي في حياته

وليس هذا من الشرك

إذا ما هو الشرك الذي ننكره؟

هو الاستغاثة بالميت

وهذا لا علاقة له بحديث الشفاعة

لأنكم تستغيثون بأموات وتطلبون الشفاعة منهم

والأموات لا يقدرون على شيء

فلا يجوز أن يذهب إلى قبر يستنجد به ويدعوه أو يطلب منه الدعاء أو الشفاعة

ففيه فرق بين:

عمل هؤلاء المشركين

وبين ما في حديث الشفاعة وقصة موسى عليه السلام



الفرق بين الاستغاثة بالحي فيما يقدر عليه والاستغاثة بغيره

شبهة أخرى

أن عباد القبور الذين يطلبون المدد من الأموات ويستغيثون بهم يقولون:

أن هذه الاستغاثة ليست شركًا ← الدليل:

قصة جبريل عليه السلام مع إبراهيم -عليه السلام- حينما ألقي في النار اعترض له جبريل في الهواء فقال له: ألك حاجة ؟ فقال: أما إليك فلا وأما إلى الله فنعم

قالوا: لو كانت الاستغاثة بجبريل شركًا لم يعرضها على إبراهيم

الرد على الشبهة

١ أن جبريل عرض على إبراهيم شيئًا يقدر عليه

٢ وهو عرض من حي حاضر قادر

٣ أن إبراهيم -عليه السلام- لم يرد أن يطلب من مخلوق أن ينقذه من هذه الشدة وإنما توجه إلى ربه

٤ أن رد إبراهيم لجبريل -عليه السلام- من باب التوكل على الله وتفويض الأمر إليه وهذه صفة أكمل الخلق إيمانًا

٥ أن إبراهيم -عليه السلام- رفض مساعدة المخلوق لأن فيها منة وحاجة إلى الخلق، ومساعدة الخالق لا منة فيها لغير الله وهذا من فضل الله تعالى

٦ إن ما حدث ليس من جنس الاستغاثة بالأموات أو الغائبين الذين يستغيث بهم القبوريون

فإن الأموات لا يستغاث بهم ولا يقدرون على ما طُلب منهم ولا يسمعون دعاء من دعاهم

التأصيل العلمي

وجوب تطبيق التوحيد بالقلب واللسان والجوارح إلا لعذر شرعي

ما المسألة الخطيرة التي ختم الشيخ بها كتاب كشف الشبهات؟

أن التوحيد يكون بالقول والعمل والاعتقاد

ولا بد من هذه الأمور الثلاثة مجتمعة

- فإذا اجتمعت هذه الأمور الثلاثة صار الإنسان ← موحدًا مؤمنًا بالله ورسوله
- وإذا اختل واحدًا منها ← لم يكن مؤمنًا ولا موحدًا

عللي: تعتبر هذه المسالة عظيمة ومهمة ويجب على الإنسان أن يفهمها ويعقلها

لأنه إذا فهمها فإنه يدرك أخطاء الناس في العقيدة

أصناف الناس مع التوحيد:

الصنف الأول

يعرف التوحيد ويؤمن به باطنًا ويجحده ظاهرًا وينكره

حكمه / كافر

مثاله

فرعون وكفار قريش

ما الذي حملهم على ذلك؟

الكبر والحسد والعناد وخوفهم من خسارة رئاستهم وأموالهم وجاههم

الصنف الثاني

من يتكلم به ويعمل به ظاهرًا وينكره ويكفر به باطنًا

حكمه / منافق

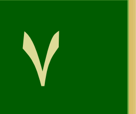
وهم في الدرك الأسفل من النار

الصنف الثالث

من يعتقده باطنًا ويعمل به ظاهرًا وباطنًا

حكمه / مؤمن مفلح

بعد فهم ما سبق عليك بفهم آيتين من كتاب





وجوب تطبيق التوحيد بالقلب واللسان والجوارح إلا لعذر شرعي

التوحيد يكون بالقول والعمل والاعتقاد ولا يكون الإنسان موحدًا إلا اجتمعت هذه الأمور الثلاث وإذا اختل واحد منها لم يكن مؤمنًا ولا موحدًا

إذا عرفت الإيمان الصحيح فإنه يجب أن تعرف ما يضاده من الأقوال والأفعال

ما الآيتين اللتين يجب فهمهما بعد فهم ما سبق؟

- الأولى ← "لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ"
- الثانية ← " مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ

الحاصل ← أن الذي يتكلم بكلمة الكفر لا يخلو من خمس حالات:

- الحالة الأولى ← أن يكون معتقدًا ذلك بقلبه فهذا لا شك في كفره
- الحالة الثانية ← أن لا يكون معتقدًا ذلك بقلبه ولم يكره على ذلك ولكن فعله من أجل طمع الدنيا أو مدارة الناس وموافقتهم فهذا كافر
  - الدليل: "ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ"
- الحالة الثالثة ← من فعل الكفر والشرك موافقة لأهله وهو لا يحبه ولا يعتقده بقلبه وإنما فعله شحا ببلده أو ماله أو عشيرته فيكفر بذلك
- الحالة الرابعة ← أن يفعل ذلك مازحًا ولاعبًا وهذا يكون كافراً بنص الآية

(الحالات من الأولى إلى الرابعة) ← صاحبها يكفر كما صرحت به الآيات ← وهذا رد على من يقول:

إن الإنسان لا يُحكم عليه بالكفر ولو قال كلمة الكفر أو فعل أفعال الكفر حتى يُعلم ما في قلبه ← وهذا قول باطل مخالف للنصوص وهو قول المرجئة الضلال

- الحالة الخامسة ← أن يقول ذلك مكرهًا لا مختارًا وقلبه مطمئن بالإيمان فهذا مرخص له في ذلك دفعاً للإكراه

قاعدة عظيمة في الإكراه الذي يعذر به والذي لا يعذر به ← أن الإنسان لا يكره إلا على العمل أو الكلام وأما عقيدة القلب فلا يكره أحد عليها

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات تم الانتهاء من شرح كتاب كشف الشبهات للشيخ صالح الفوزان، نسأل الله الإخلاص والقبول